هلال المحرم

كيف استقبلت مولاتنا العقيلة زينب أول هلال لشهر المحرم بعد فاجعة كربلاء.. كأني بها انتحت جانبا تذرف دموع الألم والحسرة وتناجي هلال المحرم بهذا الخطاب المفجع:

ابْيَا شَكِلْ يْهْلالَ اشُوفَكْ.. دَمْعةْ في خَدِّ السِّما!
لَو نَهَرْ مَكْسُورْ ظَهْرَهْ!.. لَو نَحَر يِنْزِفْ دِمَا!
لَوْ مَهَدْ خَالِيْ تِهزَّهْ.. غَيْمَهْ بَسْ تُمْطُرْ ظَمَا!
چَنَّكِ اتْكَحِّلِ اعْيُوْني.. لكنِ ابْمِيلِ العَمَى

لَيْشْ يَهْلالِ المُصَابِبْ
مِنْ سِمَايَ اهْلالِيْ غَايِبْ
وِانْتَ مِثْلِ السَّهَمْ صَايِبْ
عَيْنِيْ.. وامْفَطُّرْ دِلِيلِيْ..

*****

مِنْ أَصِدْ لَكْ لَيْشَ اْشُوْفَكَ.. هَالِتَكْ مَخْضوبَهْ دَمْ!
جَنَّكِ اتْذَكِّرنِيْ لَمَّنْ رِجَعْ مُهْرَهْ لِلْخِيَمْ
يِعْثُرْ ابْلِعْنَانْ يِصْهَلْ: طَاحْ صَيْوَانِ الحَرَمْ
وَيْحْ قَلبِيْ عَلَى الغَبْرَهْ مِنْخِسِفْ صَدْرَهْ ابْسَهَمْ

اوْرِحْنَا لِلحَوْمَهْ ابْهِمَّهْ
هَايْ تِمْسَحْ فَيْضْ دَمَّهْ
اوْذِيْ تِقَبْلَهْ اوْذِيْ تِضُمَّهْ
اوْلا فِتَرَ عِنْدَهْ عَوِيْلِيْ

****

شِفْتَكُ اُوْلاحَتِ اقْبَالِيْ كَربلا اوْدَرْبِ اليِسُرْ
اوْجَنِي ابْوَسْطِ المَعَارَهْ يَوْمْ عَاشُورُ الظُّهُرْ
أَنْظُرِ ابْنُ اْمّيْ صِرِيْع ايْهَبُّرَ اوْدَاجَهْ الشُّمُرْ
وَاْشْعُرِ ابْسَوْطَهْ ايْتِلَوَّىْ فَوْقْ مَتْنِيْ وِالظَّهَرْ

بَعَدْ يَهْلالِ الفِجِيْعَهْ
وَانْظُرِ ابْجَنْبِ الشّرِيْعَه
طَايِحِ اجْفُوْفَهْ قِطِيعَهْ
غَارِقِ ابْدَمَّهْ كِفِيْلِيْ

****

وَاْذْكُرَ اْخْوَانِيْ ضَحَايَا.. اْمْجَزَّرِيْنِ اْعْلَى الثَّرى
هَذَا مِتْوَسِّدِ ازْنُوْدَهْ.. اوْذَاك جِثَّهْ امْوَذَّرَهْ
وَاْذْكُرِ احْسَيْنُ اوْسَهَمْ قَلْبَهُ اوْ وَنّتْ مَنْحَرَهْ
وِبْحَوَافُر لَعْوجِيَّهْ اضْلوعْ صَدْرَهْ امْكَسَّرَهْ

اوْرَاسَهْ فَوْقِ الرُّمِحْ زَاهِرْ
جَنَّهْ يِبْرَى لِيْ امْنَ اْسَافِرْ
وَانَا فِي وِلْيَةْ عَسِاكِرْ
أَبْرَى لِيْتَامِيْ اوْ عِلِيلِيْ

****

اشْلوْنْ أَنْسَى.. وِانتَ طَالِعْ بَسْ تِذَكِّرْنْيْ اوْ أَوِنْ
تِدْرِيْ يَهلالِ.. المُصِيْبهْ مَا تِفَارِقْ لِيْ جِفِنْ
تِدري فِيْ حِجْرِيْ رُقَيَّهْ.. ظَلَّتِ اتْنُوْحُ اوْتِحِنْ
تَالِيْ حِضْنَتْ راسَ اْبُوها.. اوْمَاتَتُ اوْفَاضْ الحِزِنْ

وَالله مَا يِسِكِنْ وِنِيْنِيْ
اوْ ابَدْ مَا تِغْمَضِ اعْيُونِيْ
أهْلي كِلهُمْ فَارِقَوني
بَسْ يِتَامى تِلْتِجِي لِيْ

شعر: أحمد جعفر السعيد
الأربعاء
٢٤ ذي الحجة ١٤٣٩هج
الموافق ٢٠١٨/٩/٤